اجترمهُ انهُ وضع يدهُ على الاسلاك التلغرافيَّة البحرية مع انها خاصَّة بشركة افرنسيَّة . وقد تنازل الرئيس المذكور عن منصبهِ في ١٣ نيسان

﴿ كوبا ﴾ اضطربت فيهـا الاحوال واستظهر الخوارج على رجال الحكومة واحوجت الظروف دولة الولايات المتحدة الى احتلالها احتلالًا عسكريًا وكان ذلك في ١ ت ١ . وقد استغنى الرئيس بالما واقامت الولايات المتحدة من قبلها حاكمًا على البلاد الى ان يعود اليها الامن والراحة وتُنظَّم شؤونها

﴿ الولايات المتحدة ﴾ انصرف همّ رجل تلك الدولة القديرة المستر روزفلت رئيس حكومتها الى تحسين شؤونها الداخليَّة وزيادة مصادر الثروة وعوامل العمران فيها ومما يلوح منهُ بعض ما نراهُ وحاول تحقيقهُ كلامٌ نصَّهُ في لائحة وجهها الى زعماء حزبهِ بمناسبة انتخابات ممثلي الولايات قال : انهُ لمن الضرورة ابقاء التعريفة الممتازة لمصنوعات البلاد فانهـا لازمة كل اللزوم لحفظ صنائعنا الوطنيَّة ناجحةً نجاحها البديع الغريب ولصونها من مهاجمة ومزاحمة الواردات الاجنبيَّة . وقد افصح مرارًا عن جدّه وسعيه في تعزيز القوى البحريَّة في مملكتهِ واعدادها لما يجب ترقبهُ من المعاداة . ومن هذا القبيل عناية الرئيس روزفلت في تعجيل اعمال ترعة بناما وتنشيط من أقيموا على اتمـام فتحها ولذلك قد ذهب بنفسهِ وباشر الاشغال واظهر ارتياحـهُ مما شاهد وحرَّض على الجدّ والاسراع . ومن البيّن ان فتح ترعة بناما تقرّب على الولايات المتحدة امداد اساطيلها حيثما وُجدت وبالاخص اذا نشبت حرب بينها وبين اليابان

سيرة

يوليانا الشيخ الناسك

المؤسس ديرهُ في القريتين

للخوري الفاضل الاب اسحاق ارملة السرياني الكاثوليكي

طالعنا رحلة حضرة الاب لويس شيخو اليسوعي الى نواحي بادية تدمر وسرَّنا ما اتى بهـا من التفاصيل في آثار تلك البلاد وعمرانها . وتصفَّحنا خاصةً في ما كتبهُ

بشأن دير مار يوليان الشيخ . ولمّا كان كلامهُ فيه وجيزًا احببنا ان نتحف قرّاء المشرق بنبذة نلخّص فيها حياة المؤسس معتمدين على ثلاث نسخ موجودة لدينا . احداها نسخة الاب بولس بجان العازاري الفاضل . والثانية نسخة المثلّث الرحمات البطريرك ميخائيل جروه كتبها اذ كان قسيسًا يعقوبيًا في دير الزعفران سنة ١٧٤٦ . والثالثة نسخة كُتبت في حمص في اواسط القرن السابع عشر . فنقول :

وُلد عليه السلام في ارزن بلدة عند نهر الفرات قريبة من آثور كثيرة المياه غاصّة بالسكّان . وكان في براريها المجاورة لديار مناور عديدة قصد يوليان واحدةً منها زاهدًا ولم يكن يتقوّت الّا بخبز الشعير مع نخالته وبالملح ذلك مرّة في الاسبوع . ولوفور فضائله وانتشارها لقّبهُ اهل البلدة (صُحُدا) اي الشيخ

امّا لذّتهُ فكانت في تلاوة المزامير لمّا كان يشعر فيها من العذوبة السماويّة . ولمّا ضاع عرف فضائله وتطاير صيتهُ في الأصقاع أمّهُ بادئ بدء عشرة رهبان . وازدادوا رويدًا رويدًا حتى بلغوا المائة . فغصّت بهم تلك المغارة الصغيرة الحرجة . فأجمعوا على رئيسهم ان يبنوا قلّاية لسكناهم ولوضع حشائش كانوا يلتقطونها ويرثونها ويوزّعونها على المرضى . فأذن لهم واعطاهم القياس

وكان من عادته ان يتوغّل في البراري طاويًا مسافة خمسين غلوة يناجي الله غير مكترث للوصب الذي ينالهُ من جرّاء ذلك . فاغتنم رهبانهُ الفرصة وفسحوا في البناء متجاوزين القياس المحدود . وعند عودته لامهم قائلًا : « يا احبّائي اخاف من اننا اذا ما وسعنا مساكننا الارضيّة تضيق بنا المساكن السماويّة » . ألا انهُ بعدئذٍ تغاضى عن ذلك حبًّا بالغريب

هذا وراض تلامذته على الجولان في البيداء اثنين اثنين تأسّيًا به . فكانوا يهذّون اثناء ذلك بالمفاوضة الروحيّة . وكانوا متهافتين على الطلبات والتراتيل والتأملات . وكانوا يلتئمون قبل الغروب لتلاوة الصلاة القانونيّة

واستصحب يومًا الى البادية تلميذهُ يعقوب الفارسيّ (١ الذي اشتهر بفضائله

---

١) اشتهر القديس يعقوب افرهاط الفارسيّ سنة ٣٤٥ وهو مؤلف كتاب البراهين (باصحاحا) يشتمل على ٢٢ مقالة مرتبة على حروف المعجم . ولهُ مقالة تُعرف بالصقود (ڤهڤحا)

وعلومه . عمر مائة واربع سنين . ولمّا كان يقنو اثر معلّمه من بعيد ألفى وحشاً كاسراً مجندلاً على الارض . فجعل يقدّم رجلاً ويؤخر اخرى . وما كاد يدنو منهُ حتى اخذ حصاة ضربهُ بها . واذ لم يبدِ حراكاً تأكّد ان رئيسهُ فتك بهِ . ولما جلسا يستريحان طفق يلحّ عليهِ ان يطلعهُ عن حقيقة الواقع . فشرط عليهِ ان يكتم الأمر ما دام في قيد الحياة . ثم اخبرهُ قائلاً : لمّا هجم عليّ ذلك الحيوان الضاري يبتغي افتراسي استنجدت بيسوع ورسمت اشارة الصليب فألقيتهُ مجندلاً على الأرض (١

والحّ عليهِ مرّةً اسطريُس تلميذهُ ان يستصحبهُ الى البريّة ولشدّة الحرّ ادركهُ الظمأ فاستنجد القديسَ وطلب منهُ الغوث . فجثا يوليان على الارض وبأهدابهِ يدموعهِ فأنبطت ينبوعاً زلالاً فارتوى التلميذ وشكر الله (وهذا الينبوع يُعرف باسمهِ حتى اليوم)

واشتهر اسطريُس هذا في جندريس العظيمة بقرب انطاكية حيث رئّم ديراً التأم فيهِ عدّة تلاميذ من جماتهم اقاق (٢ الذي تمطرن على حلب ثماني وخمسين سنة (٣ لم ينثنِ اثناءها عن النسك والزهد (٤ وعمّر مائة ستة وعشر سنين

وكان اسطريُس المشار اليهِ يتفقّد قدّيسنا ثلاثاً في السنة جالباً معهُ اربعة احمال تيناً للرهبان يوسق منها حملاً على عاتقهِ ويمشي زهاء سبع مراحل في اليوم عادًّا ذاتهُ عبدًا ليوليان . فشقّ ذلك على قدّيسنا وهتف نحوهُ قائلاً : ايجمل بنا ان نقتني من

طُبعت اوّلاً في لندن سنة ١٨٦٩ واخيراً في باريس سنة ١٨٩٤ راجع رويس دوفال .Lilt (syriaque, 225-227 وافادنا ابن العبري في تاريخهِ الكنسي : ان بوزيطس الحكيم الفارسيّ مؤلف كتاب البراهين المستقيم الايمان عاش في زمان يوليان الشيخ ومار افرام وابراهيم القيدوني . وقد اكّد ذلك تاودريط (ك ١ فصل ٣٥ و ٣٦) . والسمعانيّ (مجلّد ٣ وجه ٨٥)

١) وفي كتاب فرضنا (ج ٢) شهادة على صحّة ذلك

٢) كان من احد اباء المجمع القسطنطيني . وذكر ابن العبريّ ان فلابيانس الاوّل بطريرك انطاكية ارسلهُ الى رومية حيث كان ثاودوسيوس الملك يومئذٍ لِصالح الرومانيين مع آل انطاكية . وذكر سقراط (ك ٣ فصل ٢٥) ان اقاق خلف تراودون وسقفهُ على حلب اوسابيوس اسقف صيصاط وكان من المحامين لفم الذهب

٣) وفي نسخة خمساً وثمانين سنة . وورد في رسالة اساقفة الشرق الى ثاودوسيوس الملك انهُ استمرّ اسقفاً خمسين سنة وعاش مائة وعشر سنين . ناضلاً من التعليم الانجيليّ

٤) اكّد ذلك سوزومان في تاريخهِ (ك ٧ فصل ٨)

تمسك. اجابهُ اسطريس: لا أنزل الحبل عن كاهلي او تعدني بانك تطعم منهُ. ولمَّا ضاق بهِ الأمر اجاب الى سؤله

ورحل قديسنا الى جبل سينا مع نفر من تلامذتهِ كانوا يحملون مؤنتهم على اكتافهم ويبيتون في البرّية لياليهم: ولمَّا بلغوا الى جبل الله زاروا مغارة موسى الكليم وكرَّس قديسنا ثمَّ كنيسة تُعرف الى اليوم باسمهِ (١

وما طرق مسمعيهِ خبر جور سميّهِ القيصر يوليان الجاحد حتى بعثتهُ الغيرة على الاستصراخ الى الله بحرقة قلب ان يلطف بعبادهِ وبعد أيام وجيزة سمع صوتاً يبشرهُ بموتهِ شرّ ميتة (٢ فاستفزَّ طرباً وحبوراً ورطَّب اللسان بالثناء للمولى القهار. واذ ذاك سألهُ تلاميذهُ عمَّا يسرّه. فاجابهم: ان الملك العاتي قُتل والرب القدير أعتق عبيده

وخلفهُ والنفس الاريوسي في التعسف والجور. فأقلق الكنائس ونفى ملاطيوس (٣ بطريرك انطاكية وجملةً من اساقفتهِ. وضعضع الاقليروس والمسيحيين المتمسكين بالاعتقاد بطبيعتي السيد المسيح. فكانوا لخوفهم يلتئمون لقضاء فروضهم الدينيَّة تارة في خلف جبل انطاكية وطوراً على ساحل النهر وآونةً في ساحة القتال شمالي البلدة

هذا ولمَّا كان اعداء الحقّ ينسبون تعليم اريوس الواهي الى يوليان قديسنا (٤. قصدَ ان يجذبوا الأنام المعتبرين قداستهُ الى معتقدهم نهض فلايانس (٥ وديودرس (٦

---

١) اثبت ذلك موروني في قاموسهِ (جزء ٣١) تحت اسم يوليان. وكتاب فرضنا (جزء ٢: وجه ٧). والبيتكاز المنسوخ في القرن الحادي عشر وهو خاصة مدرسة الشرفة البطريركية السريانيَّة بلبنان (راجع المشرق ٢٧٦)

٢) موروني (ج ٣١)

٣) هو معلّم فم الذهب وقد رسمهُ انجيليًّا وقلَّدهُ وظيفة الوعظ. وهو الذي رسم القديس باسيليوس اسقفاً لقيصاريَّة. وخلفهُ في البطريركيَّة اوزيس ونفاهُ الاريوسيون. وفي الجمع القسطنطيني رُفض اوزيس ورُدَّ ملاطيوس الى كرسيهِ ولم يلبث زمناً حتى مات سنة ٣٨١. (راجع تاريخ ابن العبري)

٤) اطلب معجم موروني (ج ٤١)

٥) هو الذي كان يسوس انطاكية بدلاً من اوسطاثيوس وفي عهدهِ ظهر ابوليناريوس. وفي زمان اسطفان بطريرك انطاكية الاريوسي كان فلايانس ضابطاً كنيسة واحدة فقط. (ابن العبري وتاودوريط ك ٥ ف ٣)

٦) كان كاهناً في انطاكية في زمان يوليانس الجاحد وعهد اليه اسقفهُ (ملاطيوس) بحفظ الاوافي

الكاهنان القبوطان رئيسا الشعب وتوجّها الى حلب ملتمسين من اقاق اسقفها المذكور ان يرافقهما ليأتيا بيوليان فيمحق افتراء الملحدين ويذلّهم

ولمّا عادوا به حلّوا في احدى القرى فاستضافتهم سيدة نبيلة واحسنت لقياهم واكرمت مثواهم. ولمّا كانت منشغلة في خدمتهم أمر قديسنا باحضار نجلها لأخذ البركة فانطلقت لتأتي به. واذ هو واقع في البئر. فامتنع لونها ورامت اخفاء الأمر ريثما ينهضون من المائدة. غير ان قديسنا لعلمه بالواقعة خفّ الى البئر ودلّى نيراساً فألفى الصبي يطفو على الماء جذلاً فانتشع غمام الكآبة عن امه المسكينة. وأمر القديس فنشلوا الصبيّ. وما كاد يخرج حتى عدا وجثا امام يوليان قائلاً: باركني ابتِ. لولا انك تحملني على عاتقيك لغرقت لا محالة (١

وكان قديسنا يجترح الآيات على هذا المنوال في كلّ بلدة يطأها. ولمّا وصلوا الى انطاكية ادركتهُ حمّى أليمة فشقّ ذلك على اقاق خوفاً من انهُ اذا ما مات نصير الدين المستقيم يتغلّب الضلال وينتصر الاعداء. اما قديسنا فطمّنهم بقوله: لا تغتمّوا سيعزّني الله. وكان كما قال

وما كادوا يلجون المدينة حتى حبا اليه مخلّع يمشي على يديه عند باب البلاط الملوكي فتشبّث بذيله وطلب ان يشفيهُ. فما صلّى عليه يوليان حتى قام يركض مسبّحاً الله. وتقاطر اذ ذاك الناس من كلّ اوب والتأموا في ساحة انطاكية افواجاً افواجاً. فجعل يبرهن لهم بأدلّة قاطعة من الاعتقاد بلاهوت المسيح ضدّاً لاريوس (٢ فأفحمت افئدتهم حبوراً وعزاء وطفقوا يعتزونهُ بفخر المسيحيين وعدوّ الملحدين

وكان آنئذٍ في انطاكية حاكم بلاد المشرق مريضاً فشفاهُ. وابرأ اسقام ذوي العاهات والمضنوكين. وكلّ من قصدهُ نال الشفاء بصلواته

البيّنة. ولمّا غضبَ الملك على تسليمها ولم يرضَ أمر فقُطع رأسهُ. تاودريط (ك ٣ ف ٨ و ٩) وسوزمان (ك ٥ ف ٨) وغيرهما

١) وكان عمر الصبيّ سبع سنين وفي نسخة عشر سنين. وهذه الآية متداولة في افواه آل قونيقي ولا سيما حمص وحماة وما يجاورهما. وقد ورد ذكرها في كتاب فرضنا ايضاً

٢) يؤكد ذلك المنبث الذي ورد في بيكاز نُسخ في اوائل القرن السابع عشر بدؤهُ: يا خصن الديانة

هذا ولمَّا ضرب الامن اطنابهُ وسطع نور الدين القويم كرَّ راجعاً الى ديرهِ . فمرَّ بمدينة قورش وحلَّ في بيت ديونيسيوس الشهيد . وعند ذلك تناهض اهلهـا متوسلين اليـهِ ان ينقذهم من ضلالة اسطريس الفيلسوف الكذوب والاسقف الدخيل (١ فسكَّن قديسنا روعهم ووعدهم بانـهُ تعالى يطفئ سعير تلك النار المتأججة . ويدرأ عنهم افك الاسقف المحتال . على انـهُ لمَّا نوى اسطريس هذا الشقيّ ان يلقي عظةً في ايضاح بدعتهِ بثهُ الربّ بضربة اليمة ترعتهُ الحياة . وجرى ذلك بابتهال قديسنا . فشكر لهُ آل قورش . فودَّعهم وبلغ الى ديرهِ واستمرّ لدى رهبانهِ زمناً طويلاً حتى توفاهُ الله شيخاً شبع من الايام

هذا ما رواهُ اقاق المغبوط الذي كان مطَّلعاً ومستقصياً اخبارهُ يوليان بسر متحقق (٢

وقبل انتقالهِ عليهِ السلام جمع تلامذتهُ وحثَّهم على التقوى والحماة عن الدين . وقال لهم اخيرًا : يا اولادي الاحباء . اوصيكم ان تضعوا جسمي ضمن عجلة وتأخذوا معكم علفاً لدوابكم وحيثما تقف الدوابّ وينفد العلف ادفنوني وكان لمَّا انتقل الى جوار ربهِ حزنوا جداً وناحوا عليهِ نوحاً اليماً . وبعد ذلك قال بعضهم لبعض : هيا بنـا نقوم بوصيَّة رئيسنا القديس فنهضوا وكفَّنوا جسـهُ المقدَّس وساروا بهِ كما امرهم حتى وصلوا الى بادية تدمر (٣ فنفد العلف ووقفت الدوابّ عند القريتين . فآثروا ان يدفنوهُ في جبل كان غير بعيد عنهم غير ان العجلة لم تتخطَّ المكان فاتَّضح لهم انـهُ هو هو المكان الذي ابتغاهُ القديس لضريحهِ . وما كادوا ينزلون عن العجلة حتى التأم سكَّان

---

١) ذكرهُ ايرونيموس (كتاب البلاء فصل ٩٢) وقال انهُ كان اسقف اللدّ وكان اريوسياً . والَّف كتباً تؤيد ضلالهُ وعلى ما نظنّ انهُ اسطريس هذا بعينهِ ولا يخفى انهُ ليس اسطريس تلميذ ويليان المذكور سابقاً

٢) الى هنا ما نقلناهُ عن نسخة الاب بيجان الفاضل وفي آخرها ورد ما نصُّهُ : ان مار افرام الطوباوي هو الذي انّهاه . ونرتأي مع الاب المذكور ان ذلك ليس صحيحاً لان النصّ ليس نصَّهُ على ما يبان . وما يلي فقد نقلناهُ عن نسخة حمص

٣) يتضح لي ان ذلك مبالغة . والاَّ فلا يمكن القول انـهُ توفي في ديرهِ في سدياب ثم نُقل جسـهُ الى القريتين وذلك لبعد المسافة . وعلى الغالب اقول : من الممكن انهُ مات في نواحي قورش وان تلامذتهُ نقلوا جسـهُ الى القريتين

تلك البادية طرًّا ليتباركوا منهُ ويشفوا من اسقامهم . وامتلأت افئدتهم حبورًا لفوزهم بتلك الدرَّة اليتيمة

وشيَّدوا بعد ذلك ديرًا هذاء القريتين واتوا بحجرن من حجر البازار احرزوا فيهِ ذخيرتهُ المقدَّسة . فغدا مذ ذلك الحين مينا النجاة والشفاء لمن يقصدهُ حتى يومنا هذا

انتهت قصَّة مار يوليان الشيخ

تتمَّـة

فما ورد في سيرة يوليان الشيخ نستنتج ما يأتي :

١ : لم يكن شهيدًا كما زعم البعض . اما يوليان الشهيد الذي ذكرهُ اوسابيوس القيسري في مقالتهِ على شهداء فلسطين ومعترفيها (١ فليس هو قدّيسنا لان الشهيد وُلد في نواحي قبدقية وهذا ولد في ارزن . وللاوّل ذكرٌ مع رفقائهِ في ١٦ آب كما ورد في جدول القديسين المنسوخ سنة ١٥٧٩ (٢

٢ : لم يكن قدّيسنا بطريركًا على انطاكية كما توهَّم البعض استنادًا الى رسم صورتهِ . فانه قد قام ثلاثة بطاركة انطاكيين باسم يوليان . احدهم يوليان خلف بطرس القصَّار في اواخر القرن الخامس الذي خلف مرطوريوس ثم تغلَّب عليهِ القصار . ثانيهم يوليان بطريرك البلاقة البليغ وهو الثالث بعد ساويروس . ويتَّضح من المعنيث ١٦١ (٣ انهُ كان يعقوبيًّا حقًّا . وتعطرك ثلاث سنين وثلاثـة اشهر ومات في اواخر القرن السادس . ثالثهم يوليان الرومي خليفة اثناسيوس البلاديّ اليعقوبيّ وتوفّي سنـة ٧٠٨ . اما في صورته فنقول : كان من عادة رؤساء الرهبان قديمًا ان يحملوا صليبًا وعصًا كما يظهر ذلك من صورة انطونيوس ابي الرهبان وشنوطا الناسك وغيرهما . وعلى فرض ان صورتهُ هي

---

١) بيجان المجلَّد الاوَّل من اخبار الشهداء والقدّيسين (ص ٣٧٠) .

٢) راجع المشرق (٥ : ٧)

٣) المعانيث او الاغانيّ منسوبة لساويروس اوَّل بطريرك البلاقة . وقد ضبطها يعقوب الرهاوي الشهير ونقلها الى السريانيَّة قولا مطران الرها . وزاد عليهـا يوحنَّا برشوشان ويوحنَّا بر افتونيا رئيس دير قنّسرين ويوحنا الذي خلفه . وقد ورد فيها سنبثان لمدحها باسم يوليان اليعقوبي يثبت انـهُ كان عضدًا لبطرس القصَّار وبليغًا . والآخر باسم يوليان الشيخ يوضح فيهِ فضائلهُ وزيارتهُ لجبل سينـا

صورة بطريرك . فذلك لا يثبت شيئاً بل انما هو غلط من الذي اوصى بتصويرها

٣ : لم يكن قدّيسنا يوليان اليعقوبيّ الذي تلمذ الحبشة واقام ثمّ نحو سنتين وذاك في اواخر القرن الخامس

٤ : ولم يكن يوليان الاسقف اليعقوبيّ الذي صحبهُ يعقوب البرادعي مع المطران سركيس الى القسطنطينيّة والاسكندريّة لبثّ بدعته كما ذكر ابن العبري . على ان ذلك كان في اوائل القرن السادس

٥ : وكذلك ليس هو يوليان الحمصي الطبيب الشهيد الذي اشتهر في اواخر القرن الثالث في عهد نوميان سالف ديوقليسيان ملك الروم . وذكرهُ واردٌ في ٦ شباط

٦ : اما زمن وفاة قدّيسنا فكان على ما افادنا تاريخ الرها الشهير سنة ٣٦٧ وجعلهُ موروني سنة ٣٧٠ وعلى كلّ حال فمن سيرتهِ يتّضح انهُ كان في اواسط القرن الرابع

٧ : اما عيدهُ فقد ورد في ٩ ايلول كما يظهر من نسخة كُتبت في حماة سنة ١٦٣٨ ونسخة أُخرى كتبت في دير الزعفران في اوائل القرن السابع عشر ونسخة ثالثة كتبها البطريرك ميخائيل جروه المثلث الرحمات . (بيد انهُ في نسخة كتبت سنة ١٥٧٩ في دير الزعفران محفوظة في خزانة مدرسة الشرفة يرد اسمهُ مع مار اوجين في ٢٣ كانون الثاني . ويتّضح ان ذلك وكيد . على انهُ ما بين المانيث التي اوردناها سابقاً يرد ذكرهُ بعد مار اطونيوس وقبل دخول الربّ الى الهيكل)

٨ : اما احتفال عيدهِ في ٥ كانون الاوّل فوهمٌ لانّ ذلك اليوم مخصّص لسابا رئيس الدير الناسك (١ الذي اشتهر في اورشليم ومات سنة ٥٣١ فظنّوه قدّيسنا يوليان سابا اي الشيخ

*

٩ : بقي ان نذكر يوليان الشيخ الذي صنّف فيهِ مار افرام الملفان السرياني اربعاً وعشرين مدراشاً (٢ وذكر عنهُ انهُ اشتهر بالزهد في الرها وانضمّ اليهِ كثيرون .

---

١) المشرق (٥ : ٧)

٢) طبعها العلّامة لامي سنة ١٨٨٩

وكان يداوي كلّ سقم روحيّ وجسديّ ومات في الرها وقُبر فيها. يتقاطر الناس الى قبره من كلّ الاصقاع. وملأ بادية الرها من اديرته

ثم يستتلي مار افرام في المدراش السادس قائلًا : يا قومنا اشكروا يوليان لانهُ ادّبنا بالحبّ. الارض تحتفلت بهِ. والبادية ازدهرت باديرتهِ . وحسبنا انهُ عندنا في الحياة والممات. وفي المدراش الثامن يوضح على انهُ كان كاهنًا اذ يقول (ﻣﺤﻤﺮ ﺳﺘﻞ ﻫﻮﻭﺍ ﻫﻢ ﻭﺣﻼﻭﻩ. ﻭﻣﺴﻞ ﻫﻮﻭﺍ ﺳﺤﻢ ﺣﻪ ﺳﻪﻫﻨﻪﻫﻢ) . ويؤيد ذلك في المدراش ٢٠ بقولهِ : «ان يوليان اقام مذبحًا في جبل سينا وقسم عليهِ الجسد الحيّ والمحدر الروح القدس على خبز الحياة الذي قسمهُ »

ويقول فيهِ : انهُ لم يأكل الخبز مدّة ثلاثة اسابيع وكان يسير حافيًا في ارض بلدتنا. ويمشي في البريّة ثلاثين ميلًا. وفي المدراش ١٢ يقول : في يوم دفنهِ رفعوهُ على راحات ايديهم وفي المدراش ١٧ يوصفهُ بكونهِ رفيقهُ . وفي المدراش ١٩ يبيّن انهُ اسّس كنيسة في جبل سينا وكرّسها وقرّب عليها ذبيحة. وفي المدراش ٢٣ يصفهُ بانهُ هو قلّد الرهاويين سلاح الصلاح وعلّمهم الفوائد الحميدة. وفي المدراش ٢٤ يقول : « رأيتك مبدّدًا . رأيتك مجموعًا . وانت واخوتك تشبهون ربّنا. ان بارًا واحدًا غنى واضحى كثيرين »

وقد اكّد فلوكسين اسقف منبج ان هذه المداريش هي لمار افرام . واثبت ذلك السمعاني (١ وقال موروني(٢ ان يوليان هذا بيع عبدًا ثم تحرّر وانتقل الى ما بين النهرين وتعرّف بمار افرام الذي كتب سيرة حياتهِ . وهو الذي اشار على ابينا مار افرام (٣ان يصعد الى جبل اورفا زاهدًا ويتبعهُ في السيرة النسكيّة ومنهُ اقتبل الاسكيم الرهبانيّ . وقد اكّد ذلك السمعاني في المجلّد الاوّل في قصّة ابينا مار افرام. وقد ورد في تاريخ الرها(٤ انهُ توفي سنة ٦٧٨ يونانيّة وهي ٣٦٧ مسيحيّة

---

١) في المكتبة الشرقية (١ : وجه ٥٤ عدد ٤١)

٢) في قاموسه (مجلّد ٣١)

٣) المجلّد الثالث من سيرة القدّيسين والشهداء (وجه ٦٤٣) - والسمعاني (المجلّد الاوّل (عدد ٩ وجه ٣٣)

٤) السمعاني (مجلّد ١ وجه ٣١٧ عدد ٢٨)

فمتى اوردناه الى الآن من الشهادات الواردة في كتب العلماء والمؤرخين نقول : ان يوليان الذي كتبنا سيرة حياته لا يبعد ان يكون يوليان هذا الرهاوي بعينه . وذلك لورود اسم كليهما في كتب المؤرخين في زمان واحد . وهنا تنبه القارئ ان يوليان ولو كان مولده في ارزن فليس من المستحيل انه اسس ديره في الرها القريبة من نهر الفرات كما جاء في سيرته . على ان تلك المدينة كان يقصدها زهاد كثيرون من اقصى البلاد . ويؤيد مقالنا بان ديره اشتهر في الرها من ذهاب اقاق وفلاديانس وديودورس اليه لقرب المسافة من حلب الى اورفا . اما انشاء ديره في القريتين فنقول : ليس بعيدًا انه اوصى تلامذته بذلك . وعندنا ان تلامذته عندما ثار عليهم الاضطهاد في الرها في زمان هرقل وما بعده او في زمن استيلاء اليونان على اورفا . حملوا جثته واتوا بها الى بادية تدمر . كما ذكر في القصة التي كتبت في حمص . ولم يكتب عن ذلك مار افرام لانه عليه السلام مات بعده بستّ سنين لا غير

الهياطلة

بقلم الكاتب الفاضل الاب انستاس الكرمليّ البغداديّ

اذا سألنا بعض الاجانب : من هم الهياطلة والهياطل ؟ وجدناهم مترددين في امرهم لا يدرون من هم . والدليل على ذلك انهم نقلوا وينقلون كتب العرب الى لغتهم فاذا جاء اسم الهياطلة ذكروه بلفظه العربي بحروف فرنجيّة ولم يفيدونا شيئًا عن هؤلاء الاقوام . واما اذا سألنا العرب فيقول لنا لُغَوِيُّوهم :

" الهَيطل جنس من الطرق (١ (وهو الراي الصحيح) او الهند (وهو خطأ عندنا الّا ان يقال ان بعض الهياطلة لما سكنوا الهند أُطلق عليهم اسم الهنود وهو تسامح تُجيزُهُ اللغة غير ان تاريخ الامم لا تجيزهُ ولا يمكنها ان تجيزهُ) قالهُ الازهري : وفي

١) المراد بالطرق عند العرب الاقدمين هو ما يقابلهُ عند الافرنج لفظة (Scythes) وهي التي عرّبها المحدثون بصُوَر مختلفة فقالوا السَّكِيثة او الإسكيثة والسَّقيطة او الإسقيطة والسكوثيون او الاسكوثيون وهلمَّ جرًّا . اما كون الطرق هم السَّكُوثيُّون او السَّكيثة فبراهيننا كثيرة بهذا الصدد . نذكرها اذا دعتنا الحاجة اليها